الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الثامن
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الاول ١٤٤٦ هـ ايلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الثامن

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التوحيد في أدعية الإمام علي(عليه السلام)دليل النظام وبرهان الإمكان والحدوث أُنموذجاً	الباحث أمجد حمزة وحيد أ.د. ياسين حسين علوان	٨
٢	الرواة الذين قال عنهم ابن خزيمة في صحيحه: لا أعرفه بعدالة ولا جرح «دراسة مقارنة»	م.م. رنا مزاحم كامل محمد	١٨
٣	تحليل جغرافي لمؤشرات التركيب العمري والنوعي لسكان محافظة البصرةحسب تقديرات السكان عام ٢٠٢٣	أ.م. عبد الجليل عبد الوهاب م. م. سهاد جمال جهاد	٣٤
٤	فاعلية استراتيجية TBL في اكتساب المهارات الفنية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة المنظور	م. م. رواء مسعود إبراهيم اسما م. م. زينب حسين شاكر	٤٨
٥	كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الفلوجة وأثرها على السكان	م. م. حسام الدين خليل فزع	٦٢
٦	مخطوط القانون الواضح في علم البيزرة دراسة وصفية تحليلية	م.د. زهيرعبد زيد شمخي أ.د.رائد امير عبدالله	٧٤
٧	إجراءات التقاضي أمام القضاء الاداري في العراق	م.م عبدالله عمر احمد	٩٢
٨	مصر بين مطرقة الاستعمار الأوربي وسندان المشروع الملاحي	م. م. على مصدق حسن سالم	١٠٤
٩	التفكير التنسيقي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة	م.م. فوز هاشم محسن	١١٤
١٠	إيران والحرب الباردة الموقف الإيراني بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (١٩٤٥-١٩٧٩م)	م م. زهرة جابر شاهر	١٣٢
١١	الأحاديث الواردة في فضل سورة الفاتحة في الكتب الستة دراسةً وتحليلاً	أ.م.د. سعد صبار صالح	١٤٨
١٢	التحول التأويلي عند الرازي: من الجدل إلى الروحانية	م. د. سعد نصيف محمد	١٦٢
١٣	أثر استراتيجية التعلم المعكوس التكيفي في تنمية المرونة المعرفية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء	م. م. هند عبدالعزيز صالح	١٧٦
١٤	الشخصية الناضجة لدى طلبة جامعة سومر	م.م أمجد هاشم عبد السادة	١٩٠
١٥	السلطة التنفيذية وفق دستور العراق لعام ٢٠٠٥ م	الباحثة: هيام فاضل نعمة الباحثة:ريم عبد صحن جاسم م.د. علي فاضل نعمة	٢٠٢
١٦	The Impact of Technological Tools on English Language Learning in Iraqi Secondary Schools	Assist. Lect: Mazin Jawad Aqeeli, Assist. Lect: Ali Sa-hib Shather	٢١٦
١٧	التامين من المسؤولية في عقود استصناع البناء	الدكتور محمد صادقي الباحث: محمد حسن طعيمة	٢٣٢
١٨	معرفة شروط التجديد في علم الكلام الجديد للسيد محمد باقر الصدر	الباحث محمد شاني محمد عبد الله أ.د ثائر أبراهيم خضير	٢٥٠
١٩	فاعلية استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط لمادة علم الاحياء	الباحث: محمد محسن أمين محمد أ.م.د عزيز محمد علي أ.د. مثنى محمد جاسم	٢٥٨
٢٠	التّكرار الصّرفي في ديوان الشّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)	أ.م.د. علياء نصرت حسن	٢٧٦
٢١	العنف غير اللفظي ضد الأطفال في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣م	الباحثة: ورد منصور مسك أ.د. أحمد عبد الرزاق ناصر	٢٨٦
٢٢	العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف عند ابن جنّي وما يرادفه عند المُحدَثين«مقال مراجعة»	م.د. حوراء أحمد عبود	٢٩٨
٢٣	الغربة في شعر البحتري	م. د. ثامر ناصر علي حسن	٣٠٤
٢٤	العمق الدلالي لدى السيد موسى الصدر في كتاب دراسات للحياة	م. م. سالم رحيم معله	٣٢٠
٢٥	Using Augmented Reality Tools in Teach-ing Idiomatic Expressions in English: A Quasi-Experimental Study	Assistant Lecturer: Zaidoun Hussein Karim	٣٣٢

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

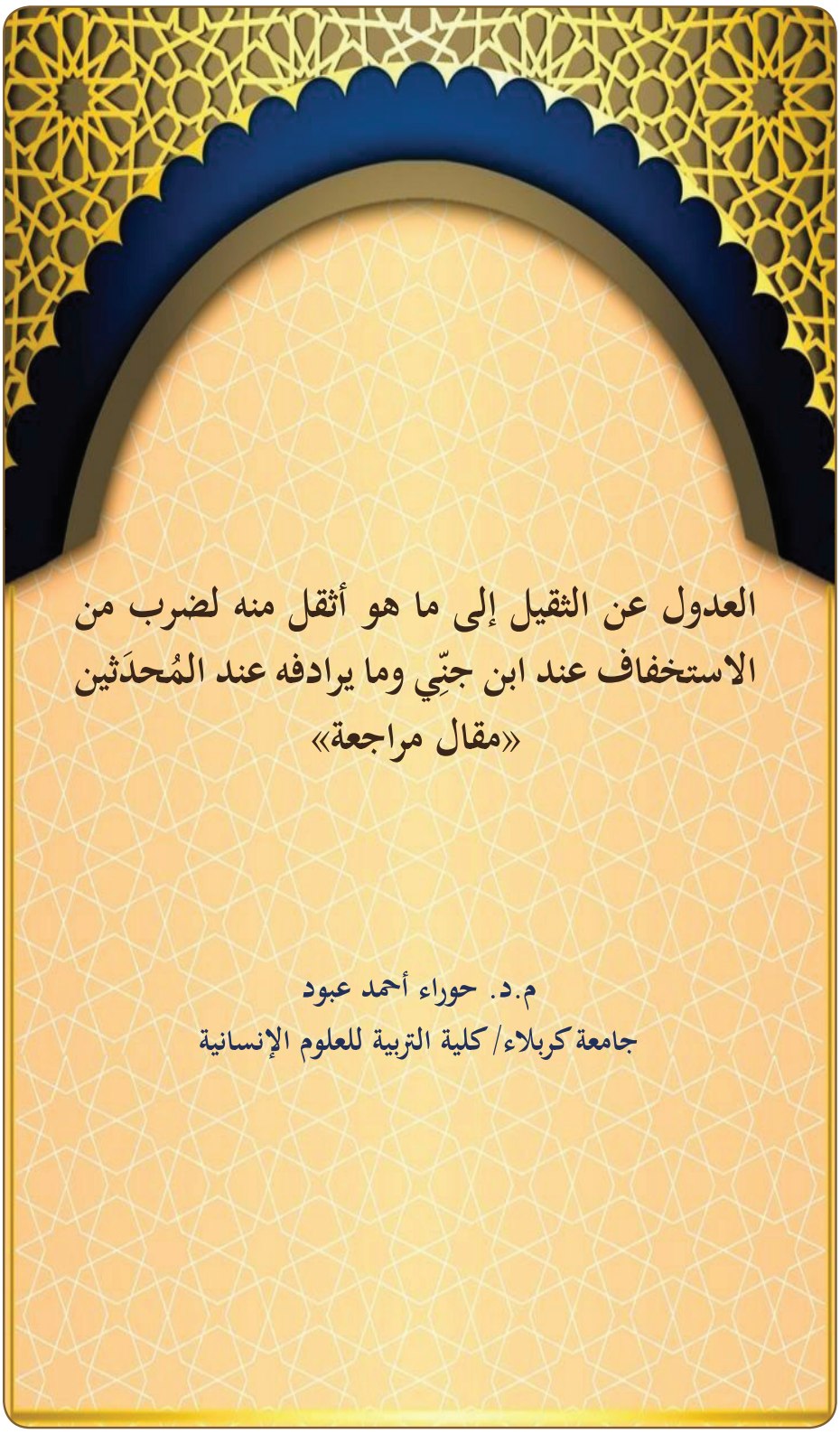

العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف عند ابن جنّي وما يرادفه عند المُحدَثين «مقال مراجعة»

م.د. حوراء أحمد عبود
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص:

لا يختلف إثنان على العقلية الموسوعية الفذَّة التي إنماز بها العالِم الجليل ابن جنّي ؛ فقد سطع نجمه في القرن الرابع الهجري الذي مثَّل قمّة الوهج الحضاري والتَّرف المعرفي؛ ليظهر لنا بآراء لغوية متنوعة مَثَّلت مجموعة منها السَّير على خطى سابقيه؛ كما تَفرَّد بمجموعة أُخرى من الآراء المُبتكرة التي لاغِنى للباحثين عنها؛ ولغزارة آرائه اللغوية وغِناها المعرفي في مستويات اللغة كافة إرتأيتُ في مقالي هذا أن أُسلّط الضوء على موضوعٍ صوتي أفرد له بابًا أودعه في كتابه الخصائص؛ وسمه بـ (باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضربٍ من الاستخفاف) الذي جاء مُلبيًّا لحاجة العرب إلى الخفَّة على اللسان وسهولة النطق، أمَّا المصطلح الذي اتفق المحدثون على استعماله وجاء مرادفًا للباب أعلاه والذي بثَّ فيه ابن جني آرائه الصوتية القَيِّمة، فهو مصطلح المخالفة الصوتية الذي يمثِّل قانونًا صوتيًا مهمًا خضعت له الكثير من الظواهر الصوتية لعل أبرزها ظاهرة الإبدال بين الحروف لتسهيل النطق وتحقيق الإنسجام الصوتي.

الكلمات المفتاحية: العدول ، المخالفة ، المُغايرة.

Abstract:

There is no disagreement about the extraordinary encyclopedic mindset that the esteemed scholar Ibn Jin possessed; his star shone in the fourth century AH, which represented the peak of cultural brilliance and intellectual luxury. He presented us with diverse linguistic opinions, some of which followed in the footsteps of his predecessors, while he also distinguished himself with a set of innovative views that researchers cannot do without. Due to the abundance and richness of his linguistic opinions across all levels of language, I have decided in this article to shed light on a phonetic topic that he dedicated a chapter to in his book Al-Khasais, which he labeled (A Chapter on Shifting from the Heavy to What is Heavier as a Kind of Undue Lightness). This chapter fulfilled the Arab need for ease of speech and simplicity of articulation. The term that modern scholars have agreed to use, synonymous with the chapter above in which Ibn Jinni expressed his valuable phonetic opinions, is the term ‹phonetic deviation,› which represents an important phonetic law that many phonetic phenomena have adhered to, perhaps the most prominent of which is the phenom-

enon of substitution among letters to facilitate articulation and achieve phonetic harmony.

Keywords: deviation, violation, difference.

المُقدِّمة:

الحمد لله الذي علَّمَ القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان، الذي نستعين به ونهتدي بنوره ونرجو رضاه، ونسأله أن يكون عملنا خالصًا لوجهه الكريم.

ربَّما يتبادر إلى ذهن القارئ للوهلة الأولى عندما يقرأ مفردة(العدول) أنَّه كيف يتم العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضربٍ من الاستخفاف وكأنَّ العنوان يشوبه نوعًا من التناقض خصوصًا وأنَّ المتعارف عن العدول هو المَيل؛ فكيف يكون الميل عن الثقيل إلى ماهو أثقل عنه؟ لا سيما وأنَّ العربية تتوق إلى اليُسر والتسهيل في موضوعاتها؛ لِذا عرضتُ إلى المعنى اللغوي لمفهوم العدول أوّلاً، وبعده المعنى الاصطلاحي الذي قصده ابن جنّي، ثمَّ تطرّقت إلى المُراد من هذا العدول؛ وبعدها تطرَّقتُ إلى المفهوم الذي رادفه حديثًا والذي اعتمده المحدثون في دراساتهم الصوتية؛ فجاءت تلك الدراسات مبنية على الركائز التي أرساها ابن جني صاحب الفضل في التعريف بهذا المفصل الصوتي المهم والإفادة منه في الدراسات اللغوية الحديثة؛ فجاء المَقال مُقسَّمًا على مطلبين وسمتُ الأول بـ (مفهوم العدول) تناولتُ فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي وتسليط الضوء على باب العدول في (الخصائص)، في حين خصصْتُ المطلب الثاني لمفهوم(المخالفة الصوتية) وهو مصطلح حديث يُرادف ماتطرَّق له ابن جني قديمًا معززة ما كتبت بمجموعة من الأمثلة التي أثرت الدراسة، ثم أوجزتُ أبرز النتائج بعدد من النقاط التي توصلتُ إليها في ضوء دراسة المطلبين مستعينةً بأهم المصادر والمراجع التي أثرت هذه الدراسة.

المطلب الأول: مفهوم العدول

مفهوم العدول لغةً: جاء في جمهرة اللغة قول ابن دريد(ت٣٢١هـ):» والعَدْل: ضدّ الجَوْر، وعَدَلْتُ الشيء بالشيء عَدْلاً، إذا جعلته بوزنه، وعَدَلْتُ عن الشيء، إذا مِلْتَ عنه»(١).

العدول اصطلاحًا: لعلنا نجانب الصواب إذا قلنا أنَّ ابن جنّي هوالذي وضع حجر الأساس لمفهوم العدول حين أفرد له بابًا مستقلاً في الخصائص قال فيه:» اعلم أن هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته ، وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان فيخِفَّا على اللسان، وذلك نحو الحيوان ألا ترى أنه عند الجماعة – إلا أبا عثمان – مِن مضاعف الياء وأن أصله حييَان فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو، وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء لكنه لمّا اختلف الحرفان ساغ ذلك»(٢).

فابن جنّي كان مدركًا تمامًا الصعوبة المتحققة جرّاء نطق صوتين متماثلين يمتلكان الصفات نفسها ومن نفس المخرج؛ ولتسهيل عملية النطق وتحقيق الخفة تمَّ إبدال الياء الثانية في(حييان) إلى واو لتكون(حيوان) على الرغم من أن الواو أثقل من الياء لكنَّ اختلاف الحرفين سوَّغ هذا الإبدال.

وأمثلة هذا النوع عند ابن جني كثيرة؛ فقد قال في الباب نفسه:» وإذا كان اتفاق الحروف الصِحاح القويَّة الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا أحدها ياء نحو دينار وقيراط وديماس وديباج(فيمن قال : دماميس ودبابيج)كان اجتماع

حرفي العِلة مثلين أثقل عليهم ،نعم وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية لالتقاء المِثلين في الحيوان فإبدالهم (الواو ياء) لذلك أولى بالجواز وأحرى، وذلك قولهم : ديوان (واجليواذ) ، وليس لقائل أن يقول : فلما صار دوَّان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى هلاّ أبدلت الواو ياء لِذلك لأن هذا ينقض الغرض ألا تراهم إنما كرِهوا التضعيف في دِوّان فأبدلوا ليختلِف الحرفان فلو أبدلوا الواو فيما بعد للزم أن يقولوا : دِيَّان فيعودوا إلى نحو مِما هَربوا منه من التضعيف وهم قد أبدلوا الحييان إلى الحيوان ليختلف الحرفان فإذا أصارتهم الصنعة إلى اختلافهما في ديوان لم يبق هناك مطلب، وأما حَيْوة فاجتمع إلى استكراههم التضعيف فيه وأن يقولوا : حَيَّة أنه علم والأعلام يحتمل لها كثير من كُلَف الأحكام»(٣).

وهذا يعني أن الصوتين المتجاورين إذا كانا من مخرج واحد فأنَّ ذلك مدعاة للصعوبة في النطق بينما إبدال حرف مكان الآخر قريب منه بالمخرج والصفات يُسهِّل عملية النطق مثلما لاحظنا بعرض ابن جني الوارد في أعلاه.

وقد حذا ابن جني حذو سيبويه؛ إذ تحدث سيبويه من قبل عن كيفية تحقيق الخفَّة والسهولة بالنطق عندما قال في باب (التضعيف في بنات الواو):»وأما افعللت وافعاللت من غزوت فاغزويت واغزاويت، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء، لأنه لا يلتقي حرفان من موضعٍ واحد»(٤).

فسيبويه أوضح أنه عندما تُصاغ(غزوت) على ((افْعَلَلْتُ) تصبح(اغْزَوَوْتُ)، وتقلب الواو الثانية الساكنة ياء؛ فتصبح(اغْزَوَيْتُ)، وكذلك تُقلب الواو نفسها ياءً عندما تصاغ على وزن(افْعالَلْتُ) فتكون(اغْزاوَوْتُ)؛ فعند قلب الواو الثانية ياءً تصبح(اغْزاوَيْتُ).

وتحدَّث سيبويه في موضع آخرفي باب(ما شذ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد)، قال فيه:»وذلك قولك: تسريت، وتظنيت، وتقصيت من القصة، وأمليت»(٥).

يتَّضح مما سبق أنَّ العدول وإبدال حرف مكان حرفٍ آخر ماهو إلا لطلب الخفَّة والسهولة في النطق وهذا المفهوم رادفه مفهوم آخر بالمعنى نفسه واتفق المحدثون على استعماله، وهو مفهوم المخالفة الي سنعرض له ونبين معناها وأبرز الآراء التي قِيلت فيها.

المطلب الثاني:مفهوم المخالفة

مما لاشكَّ فيه أنَّ المحدثين ساروا على نهج القدماء في كثير من قواعدهم الصوتية؛ فقد وافقوهم في مسألة طلب الخفة والسهولة في النطق وقد أسهبوا في موضوع المخالفة الصوتية وتوسعوا في مفهومها وأسبابها والحاجة المُلحّة لوجودها في أبحاثهم الصوتية المتنوعة؛ فقد ذكروا أنَّ المخالفة هو قانون صوتي يسير في إتجاه معاكس لقانون المماثلة؛ فهو نزعة صوتين متماثلين إلى الاختلاف(٦)، وقد علَّلَ برجشتراسر سبب حدوث التخالف بين الأصوات بقوله:» وأمّا التخالف، فالعلة فيه نفسية محضة، نظيره الخطأ في النطق؛ فإنا نرى الناس كثيرًا ما يخطئون في النطق، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض؛ لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة، تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات، تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة»(٧).

في حين عزا الدكتور يحيى عبابنة حدوث عملية المخالفة إلى وجود علة؛ كالتشديد أو اعتلال النمط، أو

أي سبب آخر يدعو الى تدخلها(٨).

وذكر برجشتراسر أنَّ التخالف يكون على نوعين: منفصل ومتصل؛ والمُراد بالمنفصل ما كان بين حرفيه فارق؛ نحو كلمة:(اخضوضر)؛ فأصلها: اخضرضر،من اخضرّ؛ فأُبدلت الراء الأولى واوًا لجوار مثلها، وهذا النوع هو الغالب؛ أمّا المتصل فيكون الحرفان متجاورين؛ وهذا النوع يكون في الأحرف المشددة خصوصًا، والحرف المشدد هو عبارة عن حرفين مَثَلَين متتاليين مدغَمين في حرف واحد، وقد يفك الإدغام ، ويصير الحرف المشدد حرفين مختلفَين، بقلب أول نصفيه إلى حرف آخر؛ مثال ذلك: أنَّ كلمة(السُّنبُلة) في العبرية وفي الآرامية(سُبُّلة)؛ فصارت الباء الأولى في العربية نونًا(٩).

وذهب الدكتور يحيى عبابنة إلى أنَّ تأثير قانون المخالفة الصوتية لم يصل إلى ماوصل إليه في اللغات الأُخرى كالإثيوبية الجعزية والعربية الجنوبية على سبيل المثال؛ والسبب في ذلك أنَّ العربية قد حُصِّنت عن طريق المحافظة على مستواها الذي وصلت إليه عند نزول القرآن الكريم؛ بسبب ما تعرضت له من الإهتمام الذي نشأ عن رغبة حقيقية في خدمة اللغة وتدوين نتاجها، أمَّا اللهجات العامية فهي ليست محصنة، ولذا فقد فعل هذا القانون فعل هذا القانون فعله فيها أكثر مما فعل عندما تدخَّل في اللهجات الفصيحة أو المستوى الفصيح نفسه(١٠)، وقد أورد بعض العلماء عددًا من الألفاظ التي تدخَّل فيها قانون المخالفة الصوتية؛ مثل: قرنبيط في قنَّبيط، ومهردم في مُهدَّم، وفرتك في فرَّك، ونعكش في نكَّش، وطربق في طبَّق(١١).

وقد ساقَ الدكتور رمضان عبد التواب مجموعة أمثلة على قانون المخالفة معتمدًا في ذلك على ثلاثة مصادر أساسية أشار إليها في كتابه (التطوراللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه)؛ وهي كالآتي(١٢) :

١- اللغة الفصحى: ومن ذلك قلب الواو همزة إذا تصدَّرت قبل واو متحركة مطلقًا، أو ساكنة أصلها واوًا؛ مثل:(أواصل) التي أصلها(وواصل)، و(أواق) التي أصلها(وواق).

٢- اللهجات العربية وكلام العوام: من أمثلة ذلك:(قيراط) وأصلها(قِرَّاط)، و(دِينار) وأصلها(دِنَّار)، و(إنجاص) وأصلها(إجَّاص).

٣- اللغات السامية: وهو دراسته التغيرات الصوتية تاريخيًا؛ ومثال ذلك كلمة(شمس) فهي في السامية الأم والعبرية والأكادية (شمش)؛ فأصلها في العربية(سمس) وبفعل المخالفة قُلِبت السين الأولى شينًا.

وفي ضوء اطِّلاعي على كثير من المصادر والمراجع اللغوية ودراسة جزئية صوتية مهمة؛ مُتفَّق على تسميتها بـ(المخالفة)، وجَدتُ مصطلح يُرادف مصطلح المُخالفة؛ وهو مصطلح(المُغايرة)؛ استعمله الدكتور إبراهيم خليل(١٣)، وعند البحث عن معناه اللغوي وجدتُ أنّ مُصطَلَحَي المخالفة والمغايرة وجهان لعملةٍ واحدة؛ فالمغايرة لغةً كما ورد في لسان العرب هي المُبادلة؛ لأنّها بدَلٌ(١٤).

الخاتمة:

١- مفهوم المخالفة ليس من إكتشاف المحدثين، فوجوده في الدرس اللغوي قديم؛ ومصداق ذلك أنَّ ابن جنّي عقد له بابًا خاصًا في أبرز مؤلفاته الموسوم بـ(الخصائص).

٢- المخالفة قانون صوتي له ثوابته؛ الغرض منه تيسير العملية النطقية والإقتصاد في الجهد العضلي.

٣- مصطلح المغايرة مصطلح حديث لا ضَيْر من استعماله طالما يُرادف مصطلح المُخالفة؛ من دون أدنى اختلاف من حيث المفهوم والغاية المُرادَة من هذا القانون الصوتي الذي أسَّس له القدماء، وبنى عليه

المحدثون آراءهم وأمثلتهم.

٤- تكون المخالفة بين صوتين صامتين نحو: إنجاص في إجَّاص، وبين صوتين صائتين نحو: حيوان في حيَّان؛ ففي(حيَّان) قُلِب صوت الياء الصائت واوًا ليكون(حَيوان) تجنبًا لتوالي الأمثال وسهولة النطق.

الهوامش:

١- جمهرة اللغة مادة(د ع ل)/١/٣٥٥.

٢- الخصائص/٣/١٨.

٣- المصدر نفسه/١٨-١٩.

٤- الكتاب/٤/٤٠٢.

٥- المصدر نفسه/٤/٤٠٤.

٦- يُنظر اللغة/٩٤. والتطور اللغوي،مظاهره وعلله وقوانينه/٥٧.

٧- التطور النحوي للغة العربية/٣٤.

٨- يُنظر بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية(دراسة مقارنة في الأصول الفعلية)/٢٢٨.

٩- يُنظر التطور النحوي للغة العربية/٣٤.

١٠- يُنظر بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية(دراسة مقارنة في الأصول الفعلية)/٢٢٨.

١١- يُنظر التطور اللغوي،مظاهره وعلله وقوانينه/٥٩.

١٢- يُنظر المصدر نفسه/٤٧-٤٦.

١٣- يُنظر مدخل إلى علم اللغة/١٦٤.

١٤- يُنظر لسان العرب مادة(غير)/٥/٣٤.

المصادر والمراجع :

١٥- بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية، دراسة مقارنة في الأصول الفعلية/ أ.د. يحيى عبابنة/ط١/ دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث»المجمع الثقافي»/الإمارات العربية المتحدة/٢٠١٠.

١٦- جمهرة اللغة/محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري(ت٣٢١هـ)/ط١ /مطبعة دائرة المعارف العثمانية/حيدر آباد-الدكن/١٣٤٥هـ.

١٧- الخصائص/صنعة أبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)/تحقيق محمد علي النجار/عالم الكتب/بيروت.

١٨- التطوراللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه/د. رمضان عبد التواب/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض/١٩٩٠.

١٩- التطور النحوي للغة العربية/ برجشتراسر/أخرجه وصححه وعلَّق عليه د. رمضان عبد التواب/ط٢ / نشر مكتبة الخانجي /القاهرة/١٩٩٤.

٢٠- اللغة/ فندريس/ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص/القاهرة/١٩٥٠.

٢١- لسان العرب/أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)/ط١/دار إحياء التراث العربي.

٢٢- مدخل إلى علم اللغة/د. خليل إبراهيم/ط١/دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة/عَمَّان/٢٠١٠.

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon